في أول حكمه ومدح الامام أحمد بن الحسين ومن الصوفية الحكمي والبجلي صاحبي عواجة وفي أواخر أيامه تحسست حالته المادبة وقصده الشعراء من كل صوب حتى قال فيه الشاعر ابن هتيمل :

سيدي ما دمي عليك حرام ... ليس في سفكه عليك أثام
أنت أولى مني بروحي فاحكم ... لك فيها فما اليّ كلام

الى أن يقول :

لا نبا الغيث عن (سهام) ولازل ... يمج المباه ريا (سهام)
بلد توجد المروءة والثروة فـ ... يها ويعدم الاعدام
جمعت في محمد آله الفضل ... فحارت في وصفه الافهام
الجواد الجواد والسيد السيد ... والصارم الحسام الحسام
راعف السيف والبراعة تمضي ... بيديه السيوف والاقلام
ساحة يشبع الضيوف ويربو الـ ... طفل فيها ويرتع الابتام
واذا ما عددت في شرف السعي ... عصاما فأين منه عصام
انما لابن حمير قدم السبق ... وحيدا أو تستوي الاقدام
قمت فردا بدولة المنصور ... بالشعر حين عز القيام
بقواف تهز من أعجز الجيش ... الرسولي وهو جيش لهام

وفي هذه القصيدة اعتراف من شاعر لتاعر وقد أبانت عن كثير من حياة ابن حمير على الرغم من ندرة المصادر التي ترجمت له فقد عرفنا أنه صاحب سيف وقلم لا كما يوحي به شعره من تضرع واستعطاف لشيوخ القبائل وانه صاحب ثروة ورخاء مادي بحيث يقصده الضيوف والاطفال والايتام في كل يوم وانه قام بجانب الشعر في أول الدولة الرسولية مع قلة الشعراء فأيد بهذا ما قلناه في أول حديثنا عن ابن حمير من أنه أقدم شعراء الدولة الرسولية .. واذا عدنا الى اعترافات الشعراء بفضل ابن حمير نجد الشاعر ابن سحبان وفيه شبه كبير من ابن حمير يفضله على الشاعر ابن هتيمل فيقول :